



بقلم/  
عبد محمد الجندي

لاشك أن الذين اعتقدوا أن الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام سوف ينتهج سياسة معاكسة وغير مسؤولة لكل ما يصدر عن فخامة الأخ عبدربه منصور هادي- رئيس الجمهورية النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام- تؤدي إلى تمزيق المؤتمر الشعبي واضعافه قد أصيبوا بخيبة أمل جراء المواقف العقنونية التي اتبعتها اللجنة العامة في اجتماعاتها المتواصلة برئاسة رئيس المؤتمر وما صدر عنها من البيانات التي وضعت النقاط على الحروف ودمعتها بسلسلة من الوساطات قامت بها قيادات مؤتمرية بحرية حرصاً على وحدة المؤتمر باعتبارها صمام الأمان للحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره. انطلقت في مجمل مساعيها من الخلفية النضالية المشتركة لرئيس المؤتمر ورئيس الجمهورية ومن اقتناع المؤتمر وتمسكه بالمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمّنة ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني عن طريق النجاح الكامل للتسوية السياسية وصولاً إلى إجراء الانتخابات البرلمانية والإقليمية والرئاسية والاحتكام لإرادة الشعب..

## الاعتدال نهج مؤتمري حكيم وعظيم

كانت وما زالت وستظل دائمة التقلب والتذبذب الباحث عن المزيد من السلطة والمزيد من الثروة بوسائل غير شريفة، فتجدهم لذلك يتحولون باستمرار من النقيض إلى النقيض ومن مهادنة التطرف إلى أبعد الحدود ومناهضة التطرف بلا قيود نظراً لما يصدر عنه من الفتاوى التي تسخر الدين لخدمة السياسة وتصور للقواعد أن الحرب خدعة، وأن الحلال حرام في الغد وأن الحرام في الأمس حلال اليوم، وهكذا في ثقافة سياسية أقرب إلى ثقافة التجهيل منها إلى ثقافة العلم، وعندما يصبح الجهل في هذه الثقافة على اقتناع بأنه عالم تضع الحقيقة ويتحول الحق إلى باطل ويتحول الباطل إلى حق على نحو يجعل المواقف متضاربة ومتناقضة تؤثر على الأجيال فتختلف ثقافات تجهيل لا تنتج سوى التطرف والعنف والارهاب المدمر لقيم الأمن والسلام الاجتماعي وقد تمتد إلى تدمير كل ما هو موضوعي وعلمي من السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإمنية والعسكرية التي تحول الدولة من دولة قادرة على بناء الحاضر والمستقبل إلى دولة فاشلة لا حاضر لها ولا مستقبل.

هؤلاء لا يحتاجون إلى تدخل إعلامي وسياسي يبرز أخطاءهم لأنهم سلسلة من الأخطاء التي تباعد بينهم وبين ثقة الهيئة الشعبية الناجمة كلما أكموا السيطرة على السلطة، لأنهم يقولون عكس ما يفعلون ويفعلون عكس ما يقولون ويرفعون شعار «من لم يكن معنا فهو ضداً»، حتى ولو لم يظهر خلافه معنا، لأنهم قوى باطنية وانتهازية لا تتورع عن انتهاج أسوأ الأساليب والوسائل الانتهازية لتحقيق ما تفكر به من الصفقات والمكاسب السياسية المشروعة ولو باستخدام التزوير والدس والخداع والكذب بلا حدود.

فها نحن نلاحظ ولأول مرة أسئلة الامتحانات تباع بمبالغ مالية في سابقة لم نعهدها في تاريخ وزارة التربية والتعليم اليمنية إلا في عهد وزيرهم الإخواني المبجل!!

وعكس ما كانوا يرفعونه من شعارات رفض أي إصلاحات مالية تلجأ إلى الرفع التدريجي للدعم الحكومي مقابل سلسلة من الإجراءات الداعمة للاقتصاد والمحسنة لذوي الدخل المحدود وخلق فرص عمل جديدة، نجدهم اليوم وبكل بجاحة يطالبون من الشعب القبول بالرفع الكلي لدعم المشتقات النفطية دون ذكر لتحسين مرتبات موظفي الدولة ومستحقي الضمان الاجتماعي والمشتغلين بالزراعة والعاطلين عن العمل، بعد أن وصلت إلى أرقام فلكية جعلتهم يتظاهرون بإفلاس وزارة المالية اعتقاداً منهم أن رئيس الجمهورية سوف يضطر إلى التوجه برفع الدعم المالي في إجراء يوفر لهم آلاف المليارات لإنفاقها كسابقها على ما لديهم من الخطط والبرامج الحزبية والانتخابية السابقة واللاحقة، ولما وصلت الأزمة إلى المطالبة برحيل الحكومة مقارنة مع ما قبلها من الحكومات والقيادات التي منحتهم شرعية السيطرة الانقلابية على السلطة المنتخبة شاركوا في ردود الأفعال.. حاملين معهم صور الرئيس السابق وتمزيق صور الرئيس الجديد ملقنين بالمسؤولية على «عفاش» وما نتج عن ذلك من الأفعال وردود الأفعال الصاخبة والغاضبة، ولما انحصرت ردود الأفعال في نطاق إغلاق قناة «اليمن اليوم» ونهب أدواتها كان لابد من إشاعات تقول إن الحل يقتضي مدهامة جامع الصالح واستبدال خطاباته وحراسه بخطباء، وحراس من الإصلاح وإلا فهو خطر يهدد أمن الرئاسة، وهكذا في سلسلة من الإشاعات والمكائدات الباحثة عن إيقاف الفتن القائمة..

أخلص من ذلك إلى القول إن ضبط النفس والاعتدال سياسة مؤتمرية حكيمة وعظيمة..

وعليهم أن يتعاملوا مع الخطاب الإعلامي والسياسي الإتهامي للإصلاح بحذر شديد وبعد نظر يقرأ وراء النص من مؤامرات تدل على رغبة إقصائية والغائبة جامحة تأتي إلا أن تواصل سيرها في خلق الفتن وافتعال الأزمات المتلاحقة للحيلولة دون نجاح أي اتفاقات.. ومثال ذلك ما استمعنا إليه بعد الاتفاق على حل مشكلة جامع الصالح من خطاب تحريضي يحاول عبثاً إقحام المملكة العربية السعودية بدون مبرر كقولهم إن الرئيس السابق التزم بضبط النفس بعد تلقيه إنذاراً سعودياً بأن رئيس الجمهورية خط أحمر، وغير ذلك من المعلومات المفبركة التي نسبت لرئيس الجمهورية أنه يفكر بإلغاء الحصانة ويتعيين سفير جديد لليمن في الإمارات وبالتحقيق مع نجل رئيس الجمهورية السابق بتهمة خيانة الأمانة واستعادة الأموال والأسلحة المنهوبة استناداً إلى ما نشرته صحيفة «القدس العربي» التابعة لقطر الداعمة والممولة للإخوان.

إن النزاعات والحروب الدائرة بين الإخوان وبين أنصار الله ليست سوى محاولة ناسية لاستعادة ثقة المملكة العربية السعودية وما كانت تغدقه عليهم من الأموال الطائلة قبل أن تدرجهم في قائمة الارهاب استناداً لما توافر لها من المعلومات الاستخبارية. لقد حاولوا عبثاً تصوير المؤتمر أنه شريك في حروبهم الطائفية والمذهبية مع أنصار الله دون جدوى، فحاولوا في أكثر من مواجهة عسكرية إظهار ما لديهم من القوة القادرة على اجتثاث الأخطار المزعومة لأنصار الله، لكنهم في كل مواجهة ثنائية كانوا يتكبدون خسائر فادحة ويلقون بتهمة المستمرة على الرئيس السابق، عاجزين عن تقديم ما لديهم من الأدلة المادية المؤكدة لصحة التهم الكيدية الباطلة.

إن الإخوان- حقاً- مشغولون في إشعال صراعات دائمة لا جثثات وإضعاف الآخرين، فيبددون الكثير من الجهود ويهدرون الكثير من الطاقات والإمكانات في هذه الأساليب التأميرية الخسيسة.. ورغم تظاهرهم اليوم بالإنحياز إلى جانب رئيس الجمهورية في خلافه مع رئيس المؤتمر الشعبي العام، فقد فاتهم ما أظهوره بالأمس القريب من هجمة إعلامية شرسة على رئيس الجمهورية الذي أعطى أولوية للحرب على القاعدة رافضاً الدخول في حرب عبثية مع أنصار الله الذين أخذت شوكتهم تتعاطف في جميع المحافظات اليمنية جراء العقلية الشمولية الإقصائية والإغائبة التي تعامل بها الإخوان مع السلطة خلال شراكتهم في حكومة الوفاق الوطني التي زجت البلد في سلسلة معقدة من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية التي جعلت الرأي العام يقول إن هذه الحكومة أسوأ من الحكومات السابقة لها مرات عدة، لأنهم لم يجدوا متاعهم إلا بالخشعية الضعيفة والمنقادة لما لديهم من رغبات مجنونة في أخونة الدولة.

أقول ذلك وأقصد به أن ضعف الأستاذ محمد سالم باسندوة ناتج عن كونه مقطوعاً من شجرة وجد نفسه ينسحب ما لديه من أطماع في أن يكون رئيساً للحكومة في وقت لا يجد أي حزب أو جماعة شعبية مؤثرة تمده بما هو بحاجة إليه من الدعم والمساندة الشعبية والسياسية.

وبالتالي لقد كان دفاعهم عنه متخاذلاً وخجولاً لا يمثل ما لديهم من قاعدة حزبية وشعبية يدخرونها للعملية الانتخابية القادمة وذلك ما جعل هذا الدفاع الجفول يكشف عن وجه آخر مطالب صراحة بتغيير الحكومة خوفاً مما أحدثته من أزمات كارثية جعلت الدفاع عنها عملية مغامرة محفوفة بالكثير من الأخطار ذات العواقب الانتخابية الوخيمة.

أعود فأقول إن الخطابات السياسية والإعلامية للإخوان المسلمين

المصارحة بين الزعيم صالح والرئيس هادي كشفت الأساليب الرخيصة للقوى المتربصة بهما

الإصلاح قدم معلومات خاطئة لنقل المعركة من عمران إلى داخل المؤتمر الشعبي

المؤامرة الانقلابية المزعومة خطط لها ونفذها «الإخوان» للخلاص من المؤتمر

الخبالية بدليل انقلابهم على صالح رغم ما قدمه لهم من الدعم والمساندة خلال فترة حكمه، في وقت لم يكن مديناً لهم في وصوله إلى السلطة بأي حال من الأحوال، مقارنة بما قدموه لخلفه من الدعم المحسوس والملموس الذي يحتم عليه أن لا يرد لهم أي طلب مهما كان مكلفاً حتى ولو كان يندرج في نطاق التأثير على ما هو بحاجة إليه من السلطة والقوة لأنه لم يكن- حسب اعتقادهم- قوة تذكر إلا بهم وبشركائهم الذين أجبروا سلفه على الدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة لمرشح توافقي واحد دون منافس، ذلك ما يمنون به على رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي.

وعوداً على بدء نستطيع القول إن الإخوان المسلمين هم من خططوا ونفذوا ولما اطلقوا عليه بالمؤامرة الانقلابية التي استهدفت الخلاص من المؤتمر الشعبي العام، مستفيدين من بعض الانتقادات والتجاوزات الدعائية لقنوات محسوبة على المؤتمر الشعبي العام أنهم يبذلون قصارى جهودهم للانتقام من رئيس الجمهورية الذي رفض زج الجيش في حرب خاسرة مع الحوثيين ليجد نفسه في معركة خاسرة مع الحزب الذي ينتمي إليه بعد أن حاولوا عبثاً إقناع الدول الخليجية أن رئيس المؤتمر الشعبي العام يقيم علاقة تحالفية مع إيران جعلته شريكاً فعلياً لأنصار الله الذين يقفون على أبواب العاصمة.

أقول ذلك وأقصد به أن الإخوان المسلمين في حربهم على المؤتمر الشعبي العام لا يفرقون بين رئيس المؤتمر وبين رئيس الجمهورية من حيث ما لديهم من قاعدة انتخابية عريضة تجعل نجاح الإخوان وانفرادهم بالسلطة عملية مستحيلة، وأن واجب المؤتمريين مهما كانت خلافاتهم الثنائية بين الأشخاص أن يعملوا بصدق على احتواء تلك التباينات وتضميد ما قد تكون أحدثته من حساسيات قبل أن تتحول الحساسيات إلى أحقاد وقبل أن تتحول الاحقاد إلى خصومات في هذه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية الصعبة.

أقول ذلك وأقصد به أن سحابة الصيف التي خيمت في سماء العلاقة بين رئيس المؤتمر وبين رئيس الجمهورية الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام قد أخذت بالانقشاع والتلاشي التدريجي تمهيداً لإعادة العلاقة إلى وضعها الصحيح والطبيعي القائمة على الاحترام المتبادل والثقة الأخوية بعد أن أكدت المصارحة عدم صحة المعلومات التي أدت إلى توترها أنه لا وجود لأي مؤامرات ذات مخاطر انقلابية وأمنية بين رفاق الدرب الواحد والمصير الواحد بعد أن اكتشفنا قبل فوات الأوان ما هما بحاجة إليه من المصداقية والشفافية والثقة في وقت كثر فيه أولئك الطامعون بالسلطة والمتربصون لها على أحر من الجمر ولا يتورعون عن استخدام كل ما هو ذميم وقبيح من الأساليب والوسائل الانتهازية غير المشروعة وغير الديمقراطية. ومعنى ذلك أن واجب المؤتمريين بجميع قياداتهم وقواعدهم وبمختلف مواقفهم وأعمالهم أن يستفيدوا من الأزمة وأن يستخدموا العقلانية والمسؤولية في خطاباتهم الإعلامية ومواقفهم السياسية وعلى وجه الخصوص في تناولتهم للعلاقة الأخوية بين رئيس الجمهورية وبين رئيس المؤتمر حتى لا يجدوا أنفسهم يقولون كلاماً ويحددون مواقف خاطئة يتخذ منها المنافسون لهم والمتربصون بهم مداخل لتمزيق ما لديهم من المخططات والمؤامرات السياسية لأن السلطات الإعلامية غير المسؤولة تتحول إلى صراعات.. والصراعات تتحول إلى حروب يتضرر منها الجميع ولا يستفيد منها سوى الأعداء في تحقيق ما لديهم من الأطماع السياسية.

لا نقول ذلك من باب التخمين، ولا نقوله نفاقاً أو مجاملة لأحد لأن تجربتنا مع الإصلاح وكيف خطط للأزمة، وكيف انتهج الأساليب والوسائل التكتيكية لنقل المعركة من عمران إلى داخل المؤتمر الشعبي العام عن طريق المشاركة في صنع أزمة المشتقات النفطية، وفي الإساءة لرئيس الجمهورية وفي تقديم المعلومات الخاطئة التي صورت ما حدث بأنه انقلاب على الشرعية الدستورية يقوده رئيس المؤتمر بهدف تقديم نجله مرشحاً لرئاسة الجمهورية في انتخابات رئاسية لا يعلم موعدها سوى الله والراسخين في العلم.. نعم لقد حاول قتل المؤتمر الشعبي العام وتقدم صفوف جنارته يذرف دموع التماسيح على ميت لم يتأكد بعد من وفاته غير مدرك أن عملية القتل جريمة سوف تستوجب سلسلة من التحقيقات والتحريات وجمع الاستدلالات قد تنتهي إلى معرفة ولو جزئية يسير من خيوط الجريمة الغامضة بصورة تعود عليه بحصاد من الإساءات والسلبات ما لم يكن بحاجة إليه على الإطلاق.

هكذا أوهم الإخوان أنفسهم خطأ، وهكذا هم حسب طبيعتهم وإسلامهم السياسي لا يكفون عن التآمر والخيانة، طالما كانت السلطة ديدنهم، بأبواب الأن يعضوا اليد التي تمتد إليهم مهما كانت حانية وكريمة معهم ومهما انتشلتهم من واقع كانوا يرزحون تحت أنيابه وما يحدثه على صدورهم من أثقال إلى واقع أفضل يتخلصون به من معاناة الواقع الأسبق منه.. وكلما شعروا بالنعيم والراحة تجدهم يردون على الحسنة بالسبينة، لأنهم يطعمون براحة ذات نعيم وسعادة مطلقة حتى ولو كانت على حساب شقاء وتعاسة الذين مدوا لهم يد الاحسان، لأنهم لا يشعرون بالفناء تجاه من أجزل لهم العطاء فهو من وجهة نظرهم معتصب سلطة هي وقف عليهم باعتبارهم الأقدر على تمثيل حاكمية الله بدلاً من حاكمية البشر المستمدة من الديمقراطية المعبرة عن إرادة الشعوب وحاكمية الشيطان، ومهما كان للرئيس عبدربه منصور هادي من دين عليهم إلا أن دينه لهم بلا حدود ولا قيود فهم يزعمون أنهم هم الذين أوصلوه إلى سلطة لم يكن يفكر بالوصول إليها ولو في الألام والتطلعات

### حصار الانفلات

-مقتل 3 بينهم فتاة بالمحويت في اشتباكات مسلحة بين قبيلتين.

-شخص في تعز يلقى قنبلة على غريمه ويتسبب بمقتل شخصين.

#### 22 يونيو 2014م

-مسلحون على دراجة نارية يغتالون العميد عبدالله المحضار عضو فريق هيكله القوات المسلحة بمؤتمر الحوار.

-مقتل شخصين بتهمة الشعوذة بحضرموت..

-اغتيال شخصين من على متن دراجة نارية في مدينة الشحر، حضرموت.

-اغتيال جندي من حراسات بوابة إدارة مديرية الشحر بحضرموت من قبل مجهولين.

- مسلحون مجهولون يستقلون دراجة نارية يغتالون مدير مكتب السياحة بالضالع محمد صالح عبدالرحمن الهاشمي..

مقاتلي الحوثي ومليشيات الاصلاح بقرية الظفير.

-مقتل 4 أشخاص بينهم امرأة في اشتباكات في يريم.

-مسلحون بعدن يهاجمون معسكر 20 التابع لقوات الأمن الخاصة.

-انفجارات عنيفة تهمز معسكر دار النصر بمحافظة البيضاء.

-مقتل ضابط في الأمن السياسي في البيضاء.

#### 21 يونيو 2014م

-انفجار يهز "حي الجراف" بصنعاء تعقبه اشتباكات واعتقال شخصين في هجوم للدخلية على مقر انصار الله.

- 11 قتيلاً في مواجهات بين الحوثيين ومسلحي الاصلاح بعمران.

-إصابة جندي في اشتباكات وسط مدينة الضالع والمجمع الحكومي.

بمنطقة فوة بالمكلا.

-نجاة العقيد علي الشرفي من محاولة اغتيال.

#### 19 يونيو 2014م

-مقتل وإصابة ثلاثة أشخاص في انفجار قنبلة بتعز

-مقتل شخص يدعى هادي السليماني برصاص مسلحين مجهولين بالمهرة.

-حرب طاحنة بين مليشيات الاصلاح والحوثي بعمران تخلف عدداً من القتلى والجرحى.

-مراهق يمني يغتصب فتاة في (12) من عمرها بأمر من والده.

- اختفاء مسؤول أمني يمني بارز في ظروف غامضة بمحافظة عمران.

-سقوط جبل الظفير الاستراتيجي بيد الحوثيين ومعارك طاحنة في بيت بادي وعمران بين الحوثيين والاصلاحيين .

#### 20 يونيو 2014م

-مقتل وإصابة عشرات الأشخاص وتدمير عربات وآليات في اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة - بين